

9-15-2020

## Al-Awaboun in the holly Quran (Objective Scientific Study)

Fadhil Abbas Lateef

*Ministry of Education/ General Directorate of Education in the province of Baghdad/ Karkh 3*

Follow this and additional works at: <https://alustath.uobaghdad.edu.iq/journal>

---

### Recommended Citation

Lateef, Fadhil Abbas (2020) "Al-Awaboun in the holly Quran (Objective Scientific Study)," *Alustath Journal for Human and Social Sciences*: Vol. 59: Iss. 3, Article 18.

DOI: 10.36473/ujhss.v59i3.1136

Available at: <https://alustath.uobaghdad.edu.iq/journal/vol59/iss3/18>

This Article is brought to you for free and open access by Alustath Journal for Human and Social Sciences. It has been accepted for inclusion in Alustath Journal for Human and Social Sciences by an authorized editor of Alustath Journal for Human and Social Sciences.

## الأوابون في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)

م.م. فاضل عباس لطيف

وزارة التربية - المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد الكرخ الثالثة

[mr.faidl1979@gmail.com](mailto:mr.faidl1979@gmail.com)

تاريخ الاستلام : ٢٠١٩/٩/٢٩

تاريخ القبول : ٢٠١٩/١١/٤

This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)**الملخص:**

أفضل طريق يسلكه الإنسان في هذه الحياة هو طريق العلماء ، ومن أشرف ما ينشغل به الإنسان من بين هذه العلوم من حيث العلوم الدينية هو علم القرآن الكريم لأن شرف العلم من شرف منزلته وهو الله سبحانه وتعالى. فالقرآن الكريم أساس الدين ومصدر التشريع وأصل العلوم ومنبع المعارف ، فلا شرف إلا وهو السبيل إليه ، ولا خير في الدنيا والآخرة إلا وهو الدال عليه ، وذلك عن طريق التعرف على تفسير معانيه ، والبحث عما أراده الله سبحانه وتعالى بكلامه المجيد الذي ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (فصلت:٤٢).

ولما تمعننا في آيات القرآن الكريم وقفت على (الأوابون في القرآن الكريم) تحت دراسة موضوعية علمية شاملة ؛ لأن الأوبة من المواضيع التي أهتم بها القرآن الكريم اهتماماً كبيراً ، وذلك يعود لحاجة الناس الماسة لذلك ؛ إذ إن الناس بحاجة دائمة للرجوع والعودة إلى الله سبحانه وتعالى لأن الذنوب كثيرة والأخطاء لا تنتهي ، ولأن النفس البشرية أمارة بالسوء ، فكان لا بد الإنتقال من هذا الذنب والتقصير والعودة إلى الله سبحانه وتعالى .

فحثنا القرآن الكريم على التأسي بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام بكيفية أوبتهم وإنابتهم وحسن رجوعهم إلى الله تعالى في السراء والضراء ، وفي العسر واليسر، وفي الخير والمكره ، كما حثنا على الإقتداء بأوبة المومنين المتقين ، وكيف نالوا ثواب الله تعالى ، والمنزلة العالية الرفيعة في الدنيا والآخرة. الكلمات المفتاحية: مفهوم لفظة أواب ، الأوابون من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ، أوبة المومنين المتقين وحسن مرجعهم في الآخرة.

**Al-Awaboun in the holly Quran  
(Objective Scientific Study)**

**Asst. Lecturer: Fadhil Abbas Lateef**

**Ministry of Education/ General Directorate of Education in the  
provinceof Baghdad/ Karkh 3**

**[mr.faidl1979@gmail.com](mailto:mr.faidl1979@gmail.com)**

**Abstract:**

The best way a man takes in his life is the way of scientists and the most honest science for a man to be busy with is the holly Quran because the honest of Quran is from the honest of its descender; the best way is for Allah, and there is no good in this world and the hereafter except when he is the one who is talking to him, by knowing the interpretation of his meanings and looking for what Allah Almighty wanted with his glorious words. (Falsehood does not come from his hands nor from behind him download from Hakim Hamid) (Surat/ Fussilet: 42).

When I looked at the verses of the Holy Qur'an, I stood on (the first ones who are 'Awaboun' in the Qur'an) under a comprehensive scientific objective study, because it is one of the topics that the Qur'an is interested in, because people always need to go back to Allah Almighty because many sins and mistakes do not end, and because the human soul is bad, it was necessary to move from this sin and negligence and return to Allah Almighty.

The Holy Qur'an urged us to be distressed by the prophets and missionaries in a way that gave them their repentance and good return to Allah almighty in good and bad, in hardship and ease, and in good and hateful, as well as to follow the example of the faithful, and how they received the reward of Allah almighty, and the high status in the life of this world and the hereafter.

**Key words:** the concept of the word "Awab", Al-Awaboun from the prophets and messengers peace be upon the, and the obstetrics 'awabeh' of the believers and their good reference in the hereafter.

## المقدمة:

أفضل طريق يسلكه الإنسان في هذه الحياة هو طريق العلماء ، ومن أشرف ما ينشغل به الإنسان من بين هذه العلوم من حيث العلوم الدينية هو علم القرآن الكريم لأن شرف العلم من شرف منزلته وهو الله سبحانه وتعالى. فالقرآن الكريم أساس الدين ومصدر التشريع وأصل العلوم ومنبع المعارف ، فلا شرف إلا وهو السبيل إليه ، ولا خير في الدنيا والآخرة إلا وهو الدال عليه ، وذلك عن طريق التعرف على تفسير معانيه ، والبحث عما أراده الله سبحانه وتعالى بكلامه المجيد الذي ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (فصلت: ٤٢).

ولما تمعنت في آيات القرآن الكريم وقفت على (الأوابون في القرآن الكريم) تحت دراسة موضوعية علمية شاملة وذلك لأن الأوبة من المواضيع التي أهتم بها القرآن الكريم اهتماماً كبيراً ، وذلك يعود لحاجة الناس الماسة لذلك ؛ إذ إن الناس بحاجة دائمة للرجوع والعودة إلى الله سبحانه وتعالى لأن الذنوب كثيرة والأخطاء لا تنتهي ، ولأن النفس البشرية أمارة بالسوء ، فكان لا بد الانتقال من هذا الذنب والتقصير والعودة إلى الله تعالى.

ولقد شاءت حكمة الله تعالى أن تكون طبيعة هذا البحث من الناحية التنظيمية على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تضمنت ما آل إليه البحث من نتائج.

في المقدمة ذكرت فيها سبب اختيار الموضوع وطريقة البحث فيه ، ويأتي المبحث الأول وعنوانه: مفهوم لفظة أواب وما يتعلق بها ، واشتمل على مطلبين: المطلب الأول: ذكرت فيه تعريف لفظة أواب لغة واصطلاحاً ، والمطلب الثاني: ذكرت فيه الألفاظ ذات الصلة.

وأما المبحث الثاني فعنوانه: الأوابون من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ، وقد قسمته على ثلاثة مطالب: المطلب الأول: أوبة داود عليه السلام والجمال معه والطير وحسن المرجع له في الآخرة ، والمطلب الثاني: أوبة سليمان عليه السلام وحسن المرجع له في الآخرة ، أما المطلب الثالث: أوبة ايوب عليه السلام. وأما المبحث الثالث: فكان تحت عنوان: أوبة المؤمنين المتقين وحسن مرجعهم إلى الآخرة. وأما الخاتمة فقد ذكرت فيها نتائج البحث.

وأما طريقتي في البحث فكانت كالتالي: فقد مهدت لكل آية بتمهيد موجز ثم شرعت بذكر الآية وعرض آراء وأقوال المفسرين ذكراً في نهاية المبحث أو المطلب الخلاصة التي جاءت بها الآيات من المعاني المغايرة للآيات الأخرى وذلك وفقاً للضوابط التي ذكرت في التفسير الموضوعي.

هذا وإنني أسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد في هذا البحث المتواضع وسائر حياتي ، وأن يسبغ علينا من فضله فإن الفضل بيد الله يؤتية من يشاء والله واسع عليم ﴿ يَخْنُصُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ (آل عمران: ٧٤).

## المبحث الأول: مفهوم لفظة (أَوَّاب) وما يتعلق بها: المطلب الأول: تعريف لفظة أَوَّاب لغةً واصطلاحاً:

الأَوَّاب في اللغة: مشتق من أب يؤوب وأوباً وإياباً إذا رجع ، والإياب والمآب المرجع ، ورجل أَوَّاب أي: راجع عن ذنبه. والأوبة الرجوع أيضاً ؛ والعرب تقول للرجل إذا قدم من سفر (أوبه وطوبه) أي: أبت إلى عيش طيب ومآب طيب. (ابن دريد ، ١٩٨٧ ، ص٢٩٠) (Ibn Dured , 1987 , p 1029) ومنه حديث النبي ﷺ أنه كان إذا أقبل من سفر قال: (أَيُّونَ تَأْتِيُونَ عَابِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ). (البخاري ، ٢٠٠١ ، ص٧) (Al-Bukhari , 2001 , p 7) وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ (سورة ص ، ص٤٥٤)

(Surat Sad , p 454) أي: حسن المرجع الذي يصير إليه في الآخرة. (ابن عاشور ، ١٩٨٤ ، ص٢٤١) (Ibin Ashour , 1984 , p241) والمآب مصدر ميمي بمعنى الأوب وهو الرجوع ، والمراد به الرجوع إلى الآخرة ؛ وسمي رجوعاً لأنه رجوع إلى الله أي: إلى حكمه البحت ظاهراً وباطناً ؛ وحسن مآب هو حسن المرجع. وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا إِنَّا يَا أَيُّهَا﴾ (سورة الغاشية ، ص٥٩٢) (Surat Al-Ghashiya , p 592) وإيابهم أي: رجوعهم. وفي الحديث قوله ﷺ: (شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى آبَتِ الشَّمْسُ). (أحمد بن حنبل ، ٢٠٠١ ، ص٢٩) (Ahmad bin Hanbal's , 2001 , p 29) أي: رجعت إلى مغربها. (ابن منظور ، ١٩٩٣ ، ص٢١٩) (Ibn Mandhoor , 1993 , p 219)

أما في الاصطلاح: فقد عرفها المفسرون بقولهم: الأَوَّاب الرجَّاع عن المعصية إلى الطاعة. أي: رجَّاع إلى الله وإلى طاعته من قولهم آب إذا رجع كقول الشاعر عبيد بن الأبرص:- وكلُّ ذي غيبةٍ يؤوبُ ... وغائبُ الموتِ لا يؤوبُ

أي: إن كل صاحب غيبة يرجع بعد غيبته ولكن الموت لا يرجع به. (الخازن ، ١٩٩٤ ، ص١٩٠) (al-Khazen , 1994 , p 190) ويؤيد هذا المعنى ما قاله الماوردي (ت ٤٥٠ هـ) عند تعريفه للأَوَّاب بقوله: هو الرجَّاع إلى الله تعالى بالتوبة ، الذي يذكر ذنوبه في الخلوة فيستغفر الله منها. (الماوردي ، ١٩٨٥ ، ص٨٥) (Al-Mawerdi , 1985 , p 85) .

وقد ذكر اللغويون لها عدة معانٍ وهي كما يأتي:

١- قال بعضهم الأَوَّاب الرحيم. ٢- وذهب بعضهم أنه التائب. ٣- وقالوا: المُسَبِّح. ٤- الأَوَّاب الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب. ٥- المطيع. ٦- الأَوَّاب الذي يذكر ذنبه بالخلاء فيستغفر الله منه. ٧- الرجَّاع الذي يرجع إلى التوبة والطاعة.

وقد تأولت بمعنى الحفيظ كقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِظٌ﴾ (سورة ق ، ص٥١٩) (Surat Qaf , p 519) حافظ لكل ما قرَّبه إلى ربه من الفرائض والطاعات المحافظ على الصلاة الذي لا يقوم من مجلسه يريد صلاة الضحى عند ارتفاع النهار وشدة الحر كقوله ﷺ: ( صلاةُ الأَوَّابِينَ حينَ ترمضُ الفِصالُ ). (مسلم ، ١٩٥٤ ، ص٥١٥) (Muslim , 1954 , p 515) .

**المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة:****المقصد الأول: تعريف الإنابة لغة واصطلاحاً:**

**الإنابة في اللغة:** مأخوذة من ناب عنه ينوب مناباً أي قام مقامه وأناب إلى الله تعالى أقبل وتاب ، والنوبة والنيابة بمعنى تقول جاءت نوبتك ونيابتك وهم يتناوبون النوبة في الماء وغيره.(الرازي ، ١٩٩٩ ، ص٣٢١) (Al-Razi , 1999 , p 321) قال الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) :- (النوب رجوع الشيء مرة بعد أخرى ، يقال: ناب نوباً ونوبةً للرجوع والإنابة الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة إخلاص العمل).(الراغب ، ١٩٩١ ، ص٨٢٧) (Al-Ragheb , 1991 , p 827) ومنه قوله تعالى: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ (سورة الروم ، ص٤٠٥) (Surat ar-Rum , p 405) أي راجعين إليه.(الراغب ، ١٩٩١ ، ص٨٢٧) (Al-Ragheb , 1991 , p 827) ومنه قوله ﷺ في حديث الدعاء: (وإليك أنبت)(البخاري ، ٢٠٠١ ، ص٤٨) (Al-Bukhari , 2001 , p 48) أراد بالرجوع إلى الله سبحانه وتعالى وتفويض الأمر إليه.(ابن منظور ، ١٩٩٣ ، ص٧٧٥) (Ibn Mandhoor , 1993 , p 775)

**أما في الاصطلاح:** هي الرجوع إلى الله تعالى بالإخلاص والعمل الصالح.(الكفوي ، ١٩٨٠ ، ص٢٠٠) (Al-Qafwi , 1980 , p 200) وقد عرفها الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) بقوله: ( إخراج القلب من ظلمات الشبهات ، والرجوع من الكل إلى الكل ومن الغفلة إلى الذكر ومن الوحشة إلى الأُنس ).(الجرجاني ، ١٩٨٣ ، ص٤١) (Al-Jarjani , 1983 , p 41) وقد أجمل في تعريفها المفسر الجليل ابن كثير رحمه الله تعالى(ت ٧٧٤ هـ)

بقوله: هو الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى والإستعانة به والتضرع إليه.(ابن كثير ، ١٩٩٨ ، ص٤٣٨) (Ibn Kathir , 1998 , p 438) وقال بعضهم: الإنابة الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة والإقلاع عما كان عليه.(الشوكاني ، ١٩٩٣ ، ص٩٧) (Al-Shawkani , 1993 , p 97)

**المقصد الثاني: تعريف الأَوْاه لغةً واصطلاحاً:**

**والأَوْاه في اللغة:** مأخوذة من التَّأَوَه وهو التوجع ، يقال: تأوَهت آهة والأَوْاه المتأوه شفقاً ورفقاً المتضرع يقيناً ولزوماً للطاعة. (الأزهرى ، ٢٠٠١ ، ص٢٥٤) (Al-Azhari , 2001 , p 254) ورجل أَوْاه كثير الحزن ؛ وقيل: الفقيه المؤمن بلغة الحبشة. قال الأزهرى (ت ٣٧٠ هـ) :- (هو الرقيق الرحيم وفي التنزيل العزيز: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ (سورة التوبة ، ص٢٠٥) (Surat at-Taubah , p 205) (الأزهرى ، ٢٠٠١ ، ص٢٥٤) (Al-Azhari , 2001 , p 254) .

وقال ابن منظور (ت ٧١١ هـ) :- (الأَوْاه هو المسبح أو كثير الثناء والدعاء والبكاء وفي الحديث الشريف: (اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مُخْبِتاً أَوْاهاً مُنِيباً)(الترمذي ، ١٩٧٥ ، ص٥٥٤) .(ابن منظور ، ١٩٩٣ ، ص٤٧٣) (Ibn Mandhoor , 1993 , p 473)

**وفي الاصطلاح:** إنَّ الأَوْاه هو الحفيظ الوجل الذي يذنب الذنب سراً ثم يتوب منه سراً .(ابن كثير ، ١٩٩٨ ، ص١٩٧) (Ibn Kathir , 1998 , p 197) وقد عرفها بعضهم بقوله: هو الذي إذا ذكَّرَ خطاياهُ استغفر منها وتاب ورجع إلى الله تعالى.(الماوردي ، ١٩٨٥ ، ص٤١١) (Al-Mawerdi , 1985 , p 411) قال صاحب الظلال: الأَوْاه هو الخاشع المتضرع الذي يتضرع إلى الله سبحانه وتعالى في الدعاء من

التقوى. (سيد قطب ، ١٩٩١ ، ص ٣٠٧١) (Sayyid Qutb , 1991 , p 3071) وقال الثعلبي (ت ٢٤٧ هـ): (الأوَاه هو الدعاء أو الرحيم رقيق القلب أو هو الذي يكثر تلاوة القرآن. (الثعلبي ، ٢٠٠٢ ، ص ١٠٢) (Al-Foxi , 2002 , p 102) .

يتبين لنا مما سبق أن الأوبة لها علاقة بالألفاظ ذات الصلة التي ذكرتها آنفاً وذلك لأن كلاً منها قد استعمل بمعنى الرجوع أو الراجع إلى الله تعالى بترك المعاصي وفعل الطاعات ، فعلى الرغم من تغير الألفاظ إلى أن المعنى واحد والدلالة اللغوية واحدة. أما من حيث الإختلاف فالأوَاه ، هو اسم فاعل من الإنابة وهي الرجوع والإقبال على الطاعة ، والفرق بينه وبين التائب والأواب: أن التائب من رجع عن المخالفات خوفاً من عذاب الله ؛ والمنيب: من رجع عنها حياء من الله ؛ والأواب: من رجع تعظيماً للأوصاف المحمودة. ويقال: الإنابة صفة الأولياء والمقربين. قال تعالى: ﴿ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴾ (سورة ق ، ص ٥١٩) (Surat Qaf , p 519) والتوبة صفة المؤمنين قال تعالى: ﴿ وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة النور ، ص ٣٥٣) (Surat an-Nur , p 353) والأوبة: صفة الأنبياء والمرسلين. قال تعالى: ﴿ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ (سورة ص ، ص ٤٥٥) (Surat Sad , p 455) .

**المبحث الثاني: الأوابون من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام:**

**المطلب الأول: أوبة داود عليه السلام والجبال معه والطير وحسن المرجع له في الآخرة:**

قال تعالى: ﴿ أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْخُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِسْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴾ (سورة ص ، ص ٤٥٤) (Surat Sad , p 454) ويقول تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجْعَالُ آوِيًّا مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَالنَّارَ لَهُ الْحَدِيدَ ﴾ (سورة سبأ ، ص ٤٢٩) (Surat 'Saba , P 429)

تأتي هذه الآيات في سياق الحديث عن أوبة داود عليه السلام وكيف كانت أوبة الجبال والطير معه بالرجوع إلى الله تعالى ، وقبل التكلم عن أوبة داود عليه السلام لا بد أن نبين نبذة تعريفية مختصرة عن حياة نبي الله داود عليه السلام ؛ فداود عليه السلام هو نبي من أنبياء بني إسرائيل وقد جمع الله تعالى له

-٥-

بين النبوة والملك ، وأعطاه خير الدنيا والآخرة فكان نبياً وملكاً ، وهو أحد الرسل الذي نزل عليهم الكتب السماوية إذ آتاه الله الزبور ؛ قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا ﴾ (سورة الإسراء ، ص ٢٨٧) (Surat Al-Isra , p 287) .

وداود عليه السلام أول من لمع اسمه وذاعت شهرته عندما كان جندياً في جيش طالوت حين بارز قائد الأعداء جالوت وصرعه. ثم أراد الله أن يظهر لداود عظم المنة التي أنعمها عليه وهي أنه جعله خليفة في الأرض ، وهذه الخلافة تجعل الإنسان يطغي ويحكم هواه ، لذلك دعاه الله إلى أن يحكم بين الناس بالحق بعيداً عن أهواء النفس لأن ذلك يصرفه عن طريق الله القائم على العدالة المطلقة.

لذا فإن الله تعالى قد منَّ على داود عليه السلام بالملك والحكمة والنبوة وكما منَّ عليه بالأوبة والرجوع إلى الله تعالى ، وسنتعرف على أهم الأسباب التي دعت به إلى الأوبة من خلال قوله تعالى: ﴿ أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْخُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ فالأسباب هي:-

**الأول: العبادة الدائمة:** فقله تعالى: ﴿وَأذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ فالأيد: القوة ؛ وهي مأخوذة من اليد ، التي تتمثل فيها قوة الإنسان الجسدية ، ثم إنها ليست يداً واحدة بل أيدياً كثيرة ، وإن في قوة خارقة ، والقوة هنا ليست قوة جسدية وحسب بل هي قوة روحية ونفسية أيضاً ، تشتمل على طاقات عظيمة ، من الصبر على المكاره واحتمال الشدائد. والمعنى أي: صاحب القوة في الطاعة ، قال فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ) : أعطي قوة في العبادة ، وفقهاً في الدين ، فكان يقوم الليل ، ويصوم نصف الدهر. (الرازي ، ١٩٩٩ ، ص ٣٧٤) (Fakhrald al-Din Al-Razi , 1999 , p 374) يقول النبي ﷺ: ( أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ ، وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ ، وَيَصُومُ يَوْمًا ، وَيُفْطِرُ يَوْمًا) (البخاري ، ٢٠٠١ ، ص ٥٠) (Al-Bukhari , 2001 , p50) . وكان ﷺ إذا ذكر داود يقول: ( كَانُ عَبْدَ الْبَشَرِ ) (الترمذي ، ١٩٩٨ ، ص ٤٠٠) (Al-Termadi , 1998 , p 400) .

**الثاني: الشجاعة والقوة:** تميز داود ﷺ منذ صغره بالشجاعة ، فلقد اشترك في شبابه مع طالوت والقوم يفرون ، وتمكن من قتل جالوت ، وساهم مع المنتصرين في إعادة الكرامة لشعب إسرائيل المطرود. ومكن الله له من صناعة الدروع ، وألان له الحديد ؛ ليستفيد به في صناعات عديدة عسكرية وعمرانية وزراعية وغيرها. ولما بعثه الله نبياً وجعله ملكاً ، مكن له من البأس والقوة يقول تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَيَّنَّا لَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلْنَا لَطَائِبِ﴾ (سورة ص ، ص ٤٥٤) (Surat Sad , p 454).

**الثالث: الحكم والقضاء:** تميز داود ﷺ بالحكمة والقضاء بين المتخاصمين ، ويقصده المتخاصمون لشدة عدله ودقته في فهم الموضوع وتناول أطرافه جميعاً ، حتى إنه ﷺ اعتبر نفسه ظالماً يوم أن حكم على صاحب الغنم قبل أن يناقش حجته الحقيقية: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْيِكَ إِلَىٰ نَعَايِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَحَرَّزْنَاهُ أَنفَكًا وَأَنَّا بِنِعْمَةِ رَبِّنَا لِلْإِنسَانِ عَلِيمُونَ﴾ (سورة ص ، ص ٤٥٤) (Surat Sad , p 454) أي: أن داود ﷺ سارع بالتوبة والرجوع إلى الله تعالى بسبب تلك الزلة التي حصلت له ، لأنه قضى لأحد الخصمين قبل أن يسمع كلام الخصم الثاني ؛ فإنه لما قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه فحكم عليه بكونه ظالماً بمجرد دعوى الخصم بغير بينة ، لكون هذا الحكم مخالفاً للصواب ، فعند هذا اشتغل بالاستغفار والتوبة والإنابة والأوبة والرجوع ، فغفر الله تعالى ذلك بقوله: ﴿فَعَفَرْنَا لَهُ ذَلِكُمْ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحَسَنَ مَّكَابٍ﴾ (سورة ص ، ص ٤٥٤) (Surat Sad , p 454) والزلفى: القربة والمكانة السامية والكرامة بعد المغفرة لذنبه ؛ قال مجاهد: الزلفى الدنو من الله عز وجل يوم القيامة ، والمراد بحسن المآب حسن المرجع وهو الجنة. (الرازي ، ١٩٩٩ ، ص ٣٨١) (Fakhrald al-Din Al-Razi , 1999 , p 381) .

فهذه الأسباب أو غيرها هي التي دعت نبي الله داود ﷺ أن يؤوب ويرجع إلى الله تعالى معترفاً بالنعمة العظيمة التي أنعمها عليه بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ وقد فسرت كلمة الأواب هنا بمعنى: كثير الرجوع ، والأوب هو الرجوع إلى المكان الذي كان منه الذهاب ، فهو رجوع بعد ذهاب. وقد غلب الأوب على المعنويات ، وغلب الإياب على الماديات. والمراد بالرجوع هنا ، الرجوع إلى الله والاستقامة على طريقه بعد ميل عنه. فالأواب: هو الراجع إلى الله مرة بعد مرة. (الخطيب ، ٢٠٠٠ ، ص ١٠٦٠) (al-Khatib , 2000 , p 1060) قال الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) : هو التواب الكثير الرجوع إلى الله وطلب مرضاته ، من عادته أن يكثر ذكر الله ويديم تسيحه وتقديسه. (الزمخشري ، ١٩٨٦ ، ص ٧٩) (Al-Zamakhshari , 1986 , p 79)

فداود عليه السلام من الرسل الذين فضّلهم الله تعالى ، ولو قارناه بأنبيا بني إسرائيل لبان فضله وظهرت منزلته العالية ؛ لذا فإن الله تعالى قد أيّده بالمعجزات العديدة ؛ لتكون دليل صدقه أمام قومه ، ومن أهم هذه المعجزات:-

**الأولى: تليين الحديد له:** فكان يفتله بيده كحبل القطن ، يقول تعالى: ﴿ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنْ أَعْمَلَ سَبِيحًا وَقَدِيرًا فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَبِيحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (سورة سبأ ، ص ٤٢٩) (Surat 'Saba , p 429) وقوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴾ (سورة الأنبياء ، ص ٣٢٨) (Surat 'al-Anbiya , p 328) وذلك أن داود عليه السلام قد أعانه الله على عمل الدروع من الحديد وأرشده الله إلى صناعتها ؛ وصنعة اللبوس هي صناعة الدروع ، وكانت قبله تصنع من الصفيح قطعة واحدة ، فلما لان الحديد له صنعها عليه السلام حلقاً من الصلب الشديد في هيئة رقائق متموجة لينة ؛ والسابغات هي الدروع ، وقد أمره الله تعالى بأن يقدر في السرد بمعنى: فتح الحلقة على قدر المسامير فلا تتسع عنه ولا تضيق عنه. (الثعلبي ، ٢٠٠٢ ، ص ٧٢) (Al-Foxi , 2002 , p72) .

**الثانية: تأويب الجبال معه والطيور:** يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلُّ لَّهُ أَوْابٌ ﴾ وقال تعالى: ﴿ يَجِيءُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَالنَّارُ وَالْحَدِيدُ ﴾ وذلك أن الله تعالى وهبه حلاوة الصوت وجمال النطق ، فكان عليه السلام إذا قرأ شيئاً من كتابه الزبور يقف الطير في الهواء ، يرجع بترجييعه ويسبح بتسبيحه ، وكانت الجبال تجيبه وتسبح معه ﴿ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ أي: إن الله سبحانه وتعالى قد ذلّل الجبال يُسَبِّحْنَ مع داود عليه السلام في آخر النهار وأوله ، والطيور معطوفة على الجبال ، كأنه قال: وسخرنا الطير، محشورة مجموعة إليه تسبح لله معه. قال ابن عباس: كان داود إذا سبح جاوبته الجبال واجتمعت إليه الطير، فسبحت معه ، وهو قوله: ﴿ كُلُّ لَّهُ أَوْابٌ ﴾ رجّاع إلى طاعته وأمره أي: كل له مطيع بالتسبيح معه.(طنطاوي ، ١٩٩٧ ، ص ٥٤٤) (Tantawi , 1997 , p 544) .

وقال السمرقندي (ت ٣٧٣ هـ) في قوله تعالى: ﴿ يَجِيءُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ ﴾ يعني: سبّح مع داود. وأصله في اللغة من الرجوع. وإنما سمي التسبيح إياباً لأن المسبح مرة بعد مرة ؛ قال القنبي: أصله التأويب من السير، وهو أن يسير النهار كله ، كأنه أراد أوبي النهار كله بالتسبيح إلى الليل.(السمرقندي ، ١٩٨٠ ، ص ٨١) (Al-Samarkandi , 1980 , p 81) قال القرطبي (ت ٦٧١ هـ): أوبي مع أي: رجّعي معه ، من أب يؤوب إذا رجع ، أوباً وأوبَةً وإياباً. والمعنى: تصرفي معه على ما يتصرف عليه داود بالنهار، فكان إذا قرأ الزبور صوتت الجبال معه ، وأصغت إليه الطير، فكأنها فعلت ما فعل.(القرطبي ، ١٩٦٤ ، ص ٢٦٥) (Al-Qartabi , 1964 , p 265) قال ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ): وكذلك كانت الطير تسبح بتسبيحه وترجع بترجييعه ، إذا مرّ الطير وهو سابح في الهواء فسمعه وهو يترنم بقراءة الزبور لا يستطيع الذهاب بل يقف في الهواء ويسبح معه وتجييبه الجبال الشامخات تُرَجِّعُ معه وتُسَبِّحُ تبعاً له.(ابن كثير ، ١٩٩٨ ، ص ٤٩) (Ibin Kathir , 1998 , p 49)

لذا نستنتج مما سبق أن الآيات قد صورت لنا فضل أوبة داود عليه السلام بحيث أنه قد بلغ من الشفافية والتجرد لله حداً ، انزاحت الحجب أمامه ، فالتقت معه الكائنات ، وانمحت الفواصل بين المخلوقات ، وسبح الطير والجبل معه ، وأخذ كل منهم يتصل بالآخر في التسبيح والحمد والدعاء ، يسمع ويفهم ويرجع ويعيد ، وتلك درجة لا ينالها إلا المقربون.

## المطلب الثاني: أوبة سليمان عليه السلام وحسن المرجع له في الآخرة:

قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (سورة ص ، ص ٤٥٥) (Surat Sad , p 455) تفضل الله على داود وسليمان عليهما السلام فاتاهما علم الشرائع والأحكام وكما أسبغ عليهما من النعم فقالوا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين الذين لم يؤتوا من العلم مثلما أُوتينا. ولما مات داود عليه السلام ورثه سليمان دون سائر أبنائه في النبوة والملك والحكمة ، ولقد تفضل الله عليه وعلمه لغة الحيوان والطيور وجعله يفهم ما تتكلم به. كما أن الله تعالى قد أعطى لسليمان عليه السلام سلطاناً على الريح وقدرة عليها فجعلها تجري إلى المكان الذي يريد بأمره. وكذلك سخر له الشياطين لخدمته فمنهم البناؤون للقصور والحصون ، ومنهم الغواص في البحر لإستخراج اللآليء والأحجار الكريمة ، وكما جعل الله تعالى لسليمان عليه السلام سلطاناً على الشياطين الكفرة فكان يقيدهم لكف شرهم. وهذا الملك كله هياه الله تعالى لسليمان عليه السلام وأباح له أن يتصرف فيه على الوجه الذي يريده فيعطي منه من يشاء ويمسك العطاء لمن يريده ، وله في ذلك منزلة كريمة عند ربه وحسن المرجع في الآخرة قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِنِّي بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (٣٥) فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَتَاءٍ وَعَوَاصٍ (٣٧) وَآخَرِينَ مُقَرَّبِينَ فِي الْأَصْفَادِ (٣٨) هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٩) وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴿ (سورة ص ، ص ٤٥٥) (Surat Sad , p 455).

لقد وفي سليمان عليه السلام بما كلف به ، ودعا قومه إلى الله تعالى ، وكان دائم الشكر لله ، يدعو ربه أن يعينه على الطاعة والذكر والحمد والثناء على النعم الوافرة التي أعطاهها الله له ولوالديه. لذا فإنَّ الله تعالى قد مدحه بصفتين عظيمتين وذلك لصلاحه وتقواه بقوله: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ وهاتان الصفتان هما:-

الصفة الأولى: تتمثل بقوله تعالى: ﴿نِعَمَ الْعَبْدِ﴾ فهو ثناء لسليمان عليه السلام لأنه أمتاز بعدة خصائص وهي كالآتي:-

١- العقيدة الصحيحة: قام سليمان عليه السلام بواجبه الذي كلفه الله به ، ودعا الناس إلى عبادة الله تعالى ، وضرورة الإخلاص في التوجه إليه ، ونبذ كل ألوان الشرك والشركاء ، يدل على ذلك توجه سليمان عليه السلام إلى الله بالطلب والدعاء في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِنِّي بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ فهو في طلبه يؤكد أن الله هو الغفور الرحيم ، وأنه القادر على كل شيء ، وأنه سبحانه يهب ما يشاء لمن يشاء ، ويمنع ممن يشاء ما يشاء. وكان عليه السلام يعيش نعم الله تعالى ويشكره دائماً ؛ انظر إليه يوم استمع إلى النملة وهي تحذر سائر النمل من بطش جنود سليمان بهم ، نجده عليه السلام يتوجه إلى الله بالشكر على نعمه الوافرة له ولوالديه ، ويسأله التوفيق للعمل الصالح الذي يرضى به ، وأن يجعله في زمرة الصالحين في الدنيا وفي الآخرة يقول تعالى: ﴿فَبَسَّسَ صَاحِبُكَ مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأُدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (سورة النمل ، ص ٣٧٨) (Surat an-Naml , p 378) ولما علم بضلال بلقيس ملكة سبأ ، أرسل إليها بكتاب بدأه بقوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وطلب منها أن تأتي إليه ومعها قومها مؤمنين بالله تاركين عبادة غير الله تعالى يقول الله تعالى: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنَّ إِلَهِي إِنَّهُ كَرِيمٌ﴾ (٣٩) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٤٠) أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿ (سورة النمل ، ص ٣٧٩) (Surat an-Naml , p 379) ولما أرسلت إليه مالا ردَّه إليها وعرفها بالله الذي آتاه كل خير وخير

الله أفضل من أموالهم وهداياهم يقول تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَيْنَاهُ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تُفْرَحُونَ ﴾ (سورة النمل ، ص ٣٨٠) (Surat an-Naml , p 380) .

٢- العدل في الحكم: اشتهر سليمان بالحكم العادل ، وكانت له بعض الأحكام العادلة في عهد أبيه حتى اشتهر بها يقول تعالى: ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ (سورة الأنبياء ، ص ٣٢٨) (Surat al-Anbiya , p 328) وفي الحديث أن رسول الله ﷺ قال: (كانت امرأتان معهما ابناهما ، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما ، فقالت صاحبتها: إنما ذهب بابنك وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك ، فتحاكما إلى داود فقضى به للكبرى ، فخرجتا على سليمان بن داود فأخبرته فقال: اتنوني بالسكين أشقه بينكما ، فقالت الصغرى: لا تفعل يرحمك الله

هو ابناها ، فقضى به للصغرى) (البخاري ، ٢٠٠١ ، ص ١٦٢) (Al-Bukhari , 2001 , p 162) وإنما حكم داود للكبرى ؛ لأن الولد كان في يدها ، وليس مع الصغرى بينة وهذا جارٍ على القواعد الشرعية ، وأما سليمان فقد احتال بإذن من أبيه بحيلة لطيفة ، أظهرت ما في نفس كل منهما ، ووصل للحق بظهور جزع الصغرى الدال على شفتها ولم يلتفت إلى إقرارها بأنه ابن الكبرى ؛ لأن إقرارها خوف عليه وإيثار لحياته بدافع أمومتها .

٣- صيانة حقوق الرعية: كان ﷺ يراقب رعيته ويرعى مصالحهم ، ويقدم لهم ما يحتاجون إليه في معاشهم ؛ ويفقد أحوالهم ويبحث عن حاجاتهم ليقضيها لهم ، فهو ﷺ سمع صوت النملة وهي تحذر إخوانها من بطش جنوده ، وتطلب منهم اللجوء إلى المساكن فسر بذلك ، ومع الهدهد نجد أنه ﷺ تفقد الطير فلم يجده فأنذره بالعقوبة ثم قبل عذره لما وجده محقاً في غيابه. وكان يتفقد الخيل ويستعرضها أمامه ويأمر جنوده برعايتها ، وقد أمرهم بإرجاعها إليه بعد أن أخذوها بعيدة عنه ؛ ليمسح أعناقها وقوائمها بيده الشريفة يقول الله تعالى: ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَنِيِّ الصُّفُوفُ الْإِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَّتْ بِالْحَبَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ (سورة ص ، ص ٤٥٥) (Surat Sad , p 455) .

٤- موقفه من صاحب الرأي الآخر: لم يكن سليمان ﷺ مستبداً ولا غليظاً ، وإنما كان نبياً وملكاً ، ينظر إلى مخلوقات الله ، ويقدر لها رأيها ويسمع قولها ويناقشها ليصل إلى الحق. وقد تبين ذلك لنا من خلال سماعه لصوت النملة واستماعه لخبر الهدهد فلم يغضب ولم يعاتب ، وإنما استحسّن صنيعها ، وتوجه بالشكر لله عز وجل الذي علمه منطق الحيوانات. (غلوش ، ٢٠٠٢ ، ص ٤٢٨) (Gholuk , 2002 , p 428)

أما الصفة الثانية: فتتمثل بقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ أَوْابٌ ﴾ فالخصوص بالمدح هو سليمان ﷺ وعلل كونه ممدوحاً بكونه أواباً رجّاعاً كثير الرجوع إليه بالتوبة. أو مسبّحاً مؤوباً للتسبيح مرجعاً له ، لأن كل مؤوب أواب. والمعنى أي: رجّاع إلى الله تعالى في السراء والضراء وفي كل أمور. قال ابن كثير (٧٧٤هـ): كثير الطاعة والعبادة والإنابة والرجوع إلى الله عز وجل المقبل إلى الله وإلى طاعته. (ابن

كثير ، ١٩٩٨ ، ص ٥٥) (Ibin Kathir , 1998 , p 55)

والسبب في أوبة سليمان ﷺ تتمثل في المعجزات التي طلبها حينما سأل ربه أن يهب له ملكاً لا يناله أحد بعده وبالضرورة لم يشاهده أحد قبله ، فاستجاب الله له ، وأقام له ملكاً عريضاً وحضارة راقية تعتمد على خوارق العادات التي وهبها الله لسليمان ﷺ فلهذا كانت المعجزات الحسية في مجملها تأتي مؤقتة ، تبهر العقول وتؤدي وظيفة معينة وتنتهي كطوفان نوح ﷺ ونار إبراهيم ﷺ وعصا موسى ﷺ وغيرها.... أما

معجزات سليمان عليه السلام فكانت تصنع حضارة وتستمر مع سليمان لا تنقطع عنه ما دام حياً ، وفي نفس الوقت ينتفع بها كل إسرائيلي يعيش في مملكة سليمان عليه السلام والمعجزات هي:-

١- تسخير الريح: يقول الله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ﴾ (سورة الأنبياء ، ص ٣٢٨) (Surat 'al-Anbiya , p 328) ويقول تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوهاً شَهْرًا وَرَوْحًا شَهْرًا﴾ (سورة سبأ ، ص ٤٢٩) (Surat 'Saba , p 429) ويقول تعالى: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُفًا حَيْثُ أَصَابَ﴾ فمن خلال هذه الآيات نعلم أن الله سبحانه سخر الريح لسليمان عليه السلام خاصة وأنها كانت ريحاً عاصفة شديدة قوية ، لكنها شدة تفيد ولا تضر ؛ ولذا وصفها الله بأنها رخاء ولينة ، وقد بلغ من سرعة الريح أن المسافة التي يسيرها الناس في شهرين مسرعين تقطعها الريح في يوم واحد مهما كانت حمولتها التي بلغت أحياناً مئات الألوف بأحمالهم وعتادهم في بعض الأوقات. وكانت الريح تتحرك بأمر سليمان وتتجه حيث يريد ، واستمرت في طاعتها وخضوعها لسليمان طيلة حياته كلها.

٢- تسخير الجن: يقول تعالى: ﴿وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَن يَغْوِيكَ لَهُ وَيَعْمَلُوكَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ﴾ (سورة الأنبياء ، ص ٣٢٩) (Surat 'al-Anbiya , p 329) ويقول تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ (سورة سبأ ، ص ٤٢٩) (Surat 'Saba , p 429) ويقول تعالى: ﴿وَالشَّيْطَانِ كُلِّ بَنَاءٍ وَعَوَاصٍ ﴿٣٧﴾ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ نفهم من خلال هذه

الآيات أن الله تعالى سخر الجن كله لسليمان عليه السلام يوجههم لما يشاء من الأعمال ، وقد أقدره الله عليهم وحكمهم وأدار شؤونهم وكلفهم بأعمال نافعة للمملكة ، حيث جعل منهم طائفة تبني وتعمر وتشيد الصروح العالية الرائعة، وما أقاموه له من أماكن طيبة للعبادة وهي المحاريب ، كما نقشوا له الصور الجميلة على الجدر وهي التماثيل وكان عملها مباحاً في شريعة سليمان عليه السلام وبنوا له الحياض لحفظ الماء وهي الجفان ، وأنشؤا الأواني والصوامع الثابتة وهي القدر الراسيات يقول الله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَحِجَانٍ كَالْجُؤَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾ (سورة سبأ ، ص ٤٢٩) (Surat 'Saba , p 429) كما كلف سليمان طائفة أخرى من الجن بالغوص في الماء لاستخراج اللؤلؤ والمرجان ومختلف الجواهر واللآلئ ، وهو عليه السلام أول من وصل إلى استخراج اللؤلؤ من البحر ، وكان عليه السلام يوجه الجن إلى الأعمال المختلفة فيقومون بها مستفيداً بما يتمتعون به من سرعة في الحركة ، وقدرة على اختراق الحواجز المادية ... وكان عليه السلام يسجن كل من يخالفه من الجن ويقيده بالسلاسل ويضع المخالفين اثنين اثنين في سجن واحد.

٣- إسالة النحاس: احتاج سليمان عليه السلام إلى مادة يصنع بها السلاح وبعض الصناعات الأخرى فأمده الله بها وخلق له عيناً يسيل منها النحاس الأصفر كما يسيل الماء واستمر سيلان العين ثلاثة أيام يقول تعالى: ﴿وَأَسْلَمْنَا لَهُ الْفِطْرَةَ﴾ (سورة سبأ ، ص ٤٢٩) (Surat 'Saba , p 429) وكان الجن يأخذ النحاس السائل ويشكله كما يريد سليمان فيجمد ويصير مصنوعاً جديداً مفيداً.

٤- محادثة ما لم ينطق: علم الله سليمان عليه السلام منطق الطير يقول تعالى: ﴿وَقَالَ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ عُلْمًا مِّنْ طَيْرِ الطَّيْرِ﴾ (سورة النمل ، ص ٣٧٨) (Surat an-Naml , p 378) فالآية تتضمن مقالة سليمان عليه السلام لبني إسرائيل يعرفهم بفضل الله عليهم ليشكروا هذه النعم. وقد فهم سليمان عليه السلام كلام من لا يتكلم عموماً من طير

وحشرات ونبات وجماد.... وإنما خص الطير بالذكر لأنه كان من جنوده وكان يحتاجه كثيراً يظله من الشمس بجسمه ويلطف الهواء بجناحيه ويحمل البريد ويأتيه بأخبار المناطق البعيدة.(غلوش ، ٢٠٠٢ ، ص٢٢٢)(Gholuk , 2002 , p 422)

وبهذه المعجزات تمكن سليمان عليه السلام من إقامة حضارة واسعة شملت البر والبحر والجو ، وصدق في قوله الذي حكاه الله تعالى: ﴿ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنْ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ (سورة النمل ، ص٣٧٨ Surat) (an-Naml , p 378) بعد ذلك مدح الله سليمان عليه السلام وبين منزلته في الدنيا وفي الآخرة وهي القرب من الله تعالى والرجوع الحسن في رضوان الله يقول تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَهُ، عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾ (سورة ص ، ص٤٥٥) (Surat Sad , p 455) ولهذا لما ذكر تبارك وتعالى ما أعطى سليمان عليه السلام في الدنيا نبه تعالى على أنه ذو حظ عند الله يوم القيامة وإن له لقربة بإنابته وتوبته وطاعته ، وحسن مآب: أي: حسن المرجع والمصير في الآخرة ؛ وذلك إكرام الله لعبده سليمان بالقرب منه وحسن الثواب.(طنطاوي ، ١٩٩٧ ، ص١٦٥) (Tantawi , 1997 , p 165)

يتبين لنا مما سبق أن الله عز وجل أثنى على داود وابنه سليمان عليهما السلام بالأوبة إليه والرجوع في الدنيا كما لهم عند الله تعالى في الآخرة لقربة منه وحسن المرجع والمصير. وأتضح لنا أن سبب رغبة سليمان عليه السلام في هذا الملك ليعلم منزلته عند الله ودرجته ، وقبول توباته ومقدار إجابته له ، لا لمحبهته في الدنيا ورغبته فيها وجلالة قدرها عنده ، بل كانت أهون عنده من ذلك ، ويجوز أن يكون سأل ذلك ليقوى به على الجهاد في سبيل الله عز وجل لا لمحبهته في الدنيا وملكها. كما ظهر لنا أيضاً أن الرجوع إلى الله في جميع الأمور من أوصاف أنبياء الله وخواص خلقه ، لذا نرى أن الله تعالى أثنى على داود وسليمان بهذه الصفات الحميدة ليقنت بهما المقنتون، وليهتد بهداهم السالكون ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبِهِدْيِهِمْ أَقْتَدَ ﴾ (سورة الأنعام ، ص١٣٨) (Surat al-An`am , p 138).

### المطلب الثالث: أوبة أيوب عليه السلام:

قال تعالى: ﴿ وَأَذْكُرْ عِدَّةَ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِيَ الشَّيْطَانُ يَصْبِيْ وَعَدَابِ ﴿٤١﴾ أَرَاكَ بِرَحْمَتِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذَكَرَىٰ لِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿٤٣﴾ وَخَذْنَا بِرِكَ ضَعْفًا فَأَضْرَبَ بِهِ. وَلَا تَحْنُثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ (سورة ص ، ص٤٥٥-٤٥٦) (Surat Sad , p 455-456)

أيوب عليه السلام رسول الله الذي جاء ذكره في القرآن مختصراً واسمه أيوب بن موص بن زراح بن إسحاق من ذرية إبراهيم عليه السلام يقول الله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ (سورة الأنعام ، ص١٣٨) (Surat al-An`am , p 138) والضمير في {ذُرِّيَّتِهِ} يعود إلى إبراهيم عليه السلام.

(القرطبي ، ١٩٦٤ ، ص٣١) (Al-Qartabi , 1964 , p 31) وأيوب نبي أوحى الله إليه لقوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ ﴾ (سورة النساء ، ص١٠٤) (Surat an-Nisa , p 104) وأيوب اسم أعجمي غير منصرف ، وقيل: بل هو اسم عربي ومعناه في العربية والعبرية: الرجوع إلى الله في كل حال في المحنة والبلاء ، والمنحة والرجاء.(غلوش ، ٢٠٠٢ ، ص٢٣٩) (Gholuk , 2002 , p 239) وقد اتخذ بلاء أيوب عليه السلام صوراً عديدة ، فقد ابتلاه الله تعالى بالنعيم والخير ، فشكر ربه المنعم المتفضل ، واستمر يذكره آناء الليل وأطراف النهار ، عابداً خاشعاً. كما ابتلاه الله بالأذى

والضر فصبر ورضي واحتسب صبره ورضاه لله رب العالمين. وبلغ من تحمله لقضاء الله وقدره أنه لم يطلب من الله رفع الأذى لينال بالصبر رضوان الله تعالى ، وما طلب من الله النجاة إلا شفقة بزوجته بعد ما رأى حالها. وقد تحمل أيوب عليه السلام في بلائه فصبر ، وظل راضياً بقضاء الله تعالى ؛ فلقد التزم عليه السلام مقام العبودية ، وأسلم أمره لله تعالى ، وابتلي فصبر ، وكان كثير التسبيح لله على الرغم مما كان فيه من بلاء. فلم يتحدث القرآن الكريم عن دعوة أيوب عليه السلام واكتفى بالحديث عن خصائصه وصفاته وما ابتلي به. وقد مدحه الله تعالى وأبرز صفاته الخيرة ، فقال تعالى: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ ومن الصفات الحميدة التي مدحه الله تعالى بها تتمثل بالنقاط الآتية:

**الصفة الأولى: مقام العبودية:** وتتمثل بقوله تعالى: ﴿ وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ ﴾ وقوله ﴿ نَعْمَ الْعَبْدُ ﴾ فعندما يصف أيوب عليه السلام بوصف ، فلم يقل الله تعالى: نعم الرسول أو نعم النبي إنما قال نعم العبد فهذا يعني مقام العبودية ، وهي من أرقى المقامات فعندما نقول: وأشهد أن محمداً رسول الله فقد قدمت العبودية على الرسالة. فالعبودية إظهار التذلل ، والعبادة أبلغ منها ، لأنها غاية التذلل ولا يستحقها إلا من له غاية الإفضال وهو الله تعالى ولهذا قال: ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ (سورة الإسراء ، ص ٢٨٤) (Surat Al-Isra , p 284) والعبادة تكريم وتشريف له ، ورفع لمقامه الكريم عند ربه ، وأنه عبد الله ، الخالص العبودية لله ، والمثل الكامل لهذه العبودية ، التي تحققت فيه وحده ، فانفرد بها في هذا المقام. (الخطيب ، ٢٠٠٠ ، ص ١٢٣٤-١٢٣٥) (al-Khatib , 2000 , p 1234)

**الصفة الثانية: حسن الصبر:** تتمثل بقوله تعالى: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ﴾ لذا فإن الله تعالى قد وصف أيوب عليه السلام بهذه الصفة وجعله قدوة ومثالاً وموعظة للصابرين. وذلك بسبب ما ابتلاه الله تعالى وقد اختلف المفسرون بنوع وشكل هذا الإبتلاء والراجح والله أعلم أن هذا النبي ابتلاه الله جل وعلا بعد أن كان حسن الخلقة بمرض في الظاهر والباطن ، ومكث في المرض عليه الصلاة والسلام ثمانية عشر عاماً هو صابر محتسب ، حتى كان ذات يوم فقد أبناءه ، وفي هذه الفترة فقد بعض أهله ، وتخلى الناس عنه ، ولم يبق له إلا صاحبان وزوجته ، وكانت بارة به ، فغضب عليها مرة فحلف بالله أن يضربها -إن شفاه الله- مائة جلدة ، والإنسان مع المرض يحدث منه أشياء عاجلة.

فقد أخرج الحاكم في مستدرکه بسند صحيح أن أيوب عليه السلام لم يبق له إلا صاحبان فخرجا من عنده ذات يوم وأخذا يتحدثان فيه ، فقال أحدهما للآخر: ألا ترى أن أيوب قد أذنب ذنباً عظيماً؟! وإلا فكيف يمكث ثمانية عشر عاماً ولم يشفه الله؟! لتعرف أن الناس في تقبلها للآخرين يبقى تصورهما ضيقاً ، والأمور مردها إلى الله ، ولا يمكن أن يعطى إنسان العلم كله. فهذا صاحبان حميان ومع ذلك يقولان عنه هذا القول وهو نبي مرسل ، فلما رجعا إليه ما صبرا ، فأخبراه فقالا: إنا تحدثنا في شأنك وقلنا: إنك أذنبت ذنباً عظيماً ، وإلا فإنه لا يعقل أن تمكث في البلاء ثمانية عشر عاماً ولا يشفيك الله. فقال عليه السلام: لا أدري ما تقولان ، إلا أنني أمر على الرجلين يتنازعان فيحلف الاثنان بالله فأعلم أن أحدهما كاذب؛ لأنه لا يعقل أن يصدق الاثنان وهما متنازعان ، فأذهب إلى بيتي فأكفر عن أحدهما كراهية أن يذكر الله إلا بحق فخرجا من عنده. وكان إذا أراد أن يقضي حاجته تذهب معه زوجته ، فأخذته مرة ليقضي الحاجة وأوصلته إلى منتهى المكان الذي يريد أن يقضي فيه الحاجة وتركته ، ثم انتظرت كالعادة ، وفي الطريق أصابه ما أصابه من الهم ، فسأل الله جل وعلا ، كما قال الله: ﴿ أَنَّى مَسَى الضُّرُّ ﴾

وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴿سورة الأنبياء ، ص ٣٢٩﴾ (Surat 'al-Anbiya , p 329) ففجر الله من تحته عيناً وقال له: اشرب واغتسل ، كما قال تعالى: ﴿ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُعَسَّلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ فشرب فبرئ باطنه، وكل وجع داخلي انتهى واغتسل فبرئ ظاهره ، فأصبح تام الخلقة حسن الوجه ، فرجع معافى إلى زوجته ، ولكنها لم تعرفه ، فقالت: يا فلان! أمر بك هذا النبي المبتلى فوالله إنه عندما كان غير مريض كان من أشبه الناس بك! فقال لها: أنا نبي الله أيوب ، ورجع معها صلوات الله وسلامه عليه.(الحاكم ، ١٩٩٠ ، ص ٦٣٥-(AI-Hakim , 1990 , p 635)

**الصفة الثالثة: حسن رجوعه إلى الله تعالى:** تتمثل بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ فهو ثناء من الله تعالى لنبيه أيوب عليه السلام ليس بالأمر الهين ، فلا يقول الرب الجليل جل جلاله عن أحد عباده إلا لعلم الله بسريرة ذلك العبد وأنه أهل لهذا الثناء والمدح الإلهي. ولما نعتة الله جل وعلا في القرآن الكريم بهذه الصفة وذلك لأنه مكث ثمانية عشر عاماً في المرض مع صبره طيلة هذه المدة وهو من أعظم وأجل أنواع الصبر. فصبره هذا جعله من جملة عباد الله تعالى الأوابين. فمعنى أواب هنا أي: كثير الرجوع إلى الله ، في مطالبه الدينية والدنيوية ، كثير الذكر لربه والدعاء ، والمحبة والتأله. فكان سليمان عليه السلام أواباً لله من فتنه الغنى والنعيم ، وأيوب عليه السلام أواباً لله من فتنه الضر والإحتياج ، وكان الثناء عليهما متمثالاً لاستوائهما في الأوبة وإن اختلفت الدواعي. قال سفيان: أتى الله على عبيد ابنتيا: أحدهما صابر ، والآخر شاكِر ، ثناء واحداً. فقال لأيوب ولسليمان نعم العبد إنه أواب.(ابن عاشور ، ١٩٨٤ ، ص ٢٧٥)(Ibin Ashour , 1984 , p 275) وقد تأول قوله تعالى ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ بمعنى آخر وهو: أي كثير الرجوع إلى الله تعالى ، بالإنابة والابتهال والعبادة. رجّاع إلى الله تعالى بالتوبة والاستغفار ، زيادة في حسناته ورفع درجته ، لا بسبب ذنب ارتكبه ، فجازيناه بتفريج كربته ، مع أنه ليس في الشكوى إلى الله إخلال بالصبر، ولكن إيمان الأنبياء المطلق الذي يستلهمون منه أن الله تعالى عليم بهم ، قد لا يطلبون من الله شيئاً ، لإذهاب همهم وغمهم ، كما فعل إبراهيم عليه السلام حينما ألقى في النار، لم يدع ربه ، وإنما قال: علمه بحالي يغنيه عن سؤالي.(الزحيلي ، ٢٠٠١ ، ص ٢٢٠٩) (Al-Zuhaili , 2001 , p 2209)

فما كان نتيجة أوبته إلا أن الله تعالى قد منّ على أيوب عليه الصلاة والسلام بهذا العطاء ، وزيادة في الخير له كان له أندران أي: بيادر كبيرة فيها قمح وشعير، فجاءت سحابتان ، فأفرغت إحداهما على مكان القمح ذهباً ، وأفرغت الأخرى على مكان الشعير فضة فضلاً من الله جل وعلا عليه وإكراماً لصبره صلوات الله وسلامه عليه. ومن مات من ذريته وأولاده وأهله أحياهم الله جل وعلا إكراماً له ، فانه إذا أعطى لا يسأله أحد عما يفعل ، قال سبحانه: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴿٨٣﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا عِنْدَنَا ﴾ فهذه لأيوب ﴿ وَذَكَرْنَا لِلْعَالَمِينَ ﴾ أي: لمن صنع في صبره صنيع أيوب.(الخطيب ، ٢٠٠٠ ، ص ١٢٣٤)(Al-Khatib , 2000 , p 1234)

يتبين لنا أنفاً أن من أهم العبر الموجودة في قصة نبي الله أيوب عليه السلام درس الصبر، فالصبر على البلاء ، والصبر على المرض ، والصبر على مفاتن الدنيا ، والصبر على ذهاب المال والولد ، كل ذلك من أنواع الصبر ونحوها مما ينتلي الله بها عباده ؛ ليعلم من يصبر منهم وممن لا يصبر، وليعلم المؤمن الحق من المنافق. كما أن العبد عليه دائماً وأبداً أن يصبر في السراء والضراء ، وفي العسر واليسر، وفي الخير والمكره أن يلجأ إلى الله ، وأن يملأ قلبه اعتقاداً ، أن لا مجيب له إلا الله سبحانه وتعالى. وأن الله هو مالك الأمر يقضي الأمر بحكمه ورحمته وحكمته ، فالسراء والضراء نعمة نحن بها مغبونون إذ إن كليهما ابتلاء

واختبار يختبر الله إيماننا هل نصبر أم نشكر، فليس كصبر أيوب صبر ومع هذا صبر صبراً جميلاً لم يشك ربه إلى الناس ، إنما رضي وصبر وشكر مؤمناً بعدل الله ورحمته فعوضه الله كل خير، عظة لنا أن الله إذا أخذ أعطى أضعاف مما أخذ.

### المبحث الثالث: أوبة المؤمنين المتقين وحسن مرجعهم في الآخرة:

قال تعالى: ﴿ وَأَزَلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ (سورة ق ، ص ٥١٩) (Surat Qaf , p 519)

ويقول تعالى: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴿٢٥٣﴾ (سورة الرعد ، ص ٢٥٣) (Surat ar-Ra`d , p 253)

ويقول تعالى: ﴿ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا ﴿٢٨٤﴾ (سورة الإسراء ، ص ٢٨٤) (Surat Al-Isra , p 284)

تأتي هذه الآيات الكريمات في سياق الحديث عن أوبة المؤمنين المتقين وماذا أعد الله تعالى لهم من مغفرة وحسن الثواب والمرجع في الآخرة ففي الآية الأولى جاء الحديث عن المتقين وحسن عاقبتهم في الآخرة فقولته تعالى: ﴿ وَأَزَلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ وَأَزَلَفْتِ: من الإزلاف بمعنى القرب ، يقال: أزلفه إذا قربه ، ومنه الزلفة والزلفى بمعنى القربة والمنزلة. وقوله: ﴿ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ صفة لموصوف مذكر محذوف ، ولذا قال غير بعيد ولم يقل غير بعيدة. أي: وأدنيت وقربت الجنة للمتقين في مكان غير بعيد منهم ، فصاروا يرونها ويشاهدون ما فيها من خيرات لا يحيط بها الوصف. وفائدة قوله: ﴿ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ بعد قوله ﴿ وَأَزَلَفْتِ ﴾ للتأكيد والتقرير، كقولك: فلان قريب غير بعيد ، وعزيز غير ذليل. قال الجمل ما ملخصه: فإن قيل: ما وجه التقريب مع أن الجنة مكان ، والأمكنة يقرب منها وهي لا تقرب؟ فالجواب: أن الجنة لا تنقل .. لكن الله تعالى يطوى المسافة التي بين المؤمن والجنة حتى كأنها حاضرة أمامه وذلك من باب التكريم والتشريف للمؤمن. واسم الإشارة في قوله: ﴿ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴾ يعود إلى الجنة التي قربت لهم والجملة على تقدير القول ، أي: قربت الجنة ممن هم أهلها ، ويقال لهم عند دخولها: هذا الذي ترونه من نعم ، هو ما سبق أن وعد الله تعالى به كل أواب أي: رجاع إليه بالتوبة حفيظ أي: حافظ لحدوده وأوامره ونواهيته بحيث لا يتجاوزها ، وإنما ينفذها ، ويقف عندها. (طنطاوي ، ١٩٩٧ ، ص ٣٤٨) (Tantawi , 1997 , p 348)

أي إن الله سبحانه توعد وجعل هذه الجنة لمن ؛ جعلها لكل أواب حفيظ فقولته: ﴿ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴾ أي تقول الملائكة لهم: هذا النعيم الذي ترونه من الجنة هو ما وعدتم به في كتب ربكم وعلى السنة الرسل الذين أرسلهم الله لكم ، وهذا الثواب بعينه هو لكل رجاع إلى الله تعالى وطاعته بالتوبة عن المعصية ، والإقلاع عن الذنب ، كثير الحفظ لحدود الله وشرائعه ، ويحفظ العهد ، فلا ينقضه ولا ينكثه ولا يهمل شيئاً منه. (الزحيلي ، ١٩٩٧ ، ص ٣٠٧) (Al-Zuhaili , 1997 , p 307)

وأختلف أهل التأويل في أواب على أقوال منها ما ذكرها السيوطي في تفسيره عن ابن عباس أنه سئل عن الأواب الحفيظ قال: حفظ ذنوبه حتى رجع عنها. وعن سعيد بن سنان قال: حفظ ذنوبه فتأب منها ذنباً ذنباً. وعن سعيد بن المسيب قال: الأواب الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب حتى يختم الله له بالتوبة. وعن مجاهد قال: هو الرجل يذكر ذنبه إذا خلا فيستغفر منه. وعن عبيد بن عمير قال: كنا نعد الأواب الحفيظ الذي يكون في المجلس فإذا أراد أن يقوم قال: اللهم اغفر لي ما أصبت في مجلسي هذا. (السيوطي ، ١٩٨٠ ، ص ٦٠٤) (Al-Suyuti , 1980 , p 604)

لذا نرى أن الله سبحانه وتعالى في هذه الآية قد فوَّصف أهل الجنة بأربع صفات: إحداهما: أن يكون العبد أواباً أي رجاعاً إلى الله من معصيته إلى طاعته ، ومن الغفلة عنه إلى ذكره ، كلما أذنب ذنباً استغفر الله منه.

الثانية: أن يكون حفيظاً لما أئتمنه الله عليه واقترضه ، حافظاً لما استودعه الله من حقه ونعمته ، ممسكاً عن معاصيه ونواهيه ، فالحفيظ الممسك عما حرم الله عليه ، والأواب المقبل على الله بطاعته.

الثالثة: أن يكون ممن يخشى الله بالغيب ، لكمال معرفته بربه وقدرته ، وكمال علمه واطلاعه على تفاصيل أحوال العبد، ومعرفته بكتبه ورسله ، وأمره ونهيه ، ووعده ووعيده. فمن عرف هذا خشي الرحمن بالغيب .

الرابعة: أن يكون منيباً إلى ربه، راجعاً عن معصيته، مقبلاً على طاعته. وجزاء من قامت بهم هذه الصفات أن يقال لهم: ﴿أَدْخُلُوهَا يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ هُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾ .

أما الآية الثانية فقد بينت الثواب الجزيل الذي أعده سبحانه وتعالى للمؤمنين الصادقين الأوابين الذين امتلأت قلوبهم بالإيمان الصحيح وبرد اليقين ، وعملوا صالح الأعمال بأداء الفرائض وترك المعاصي لهم العيش الطيب الهنيء ، والنعمة والخير ، وحسن المرجع والثواب ، وهذا هو

المراد بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحَسَنُ مَقَابِرِ ﴿١٠٢﴾ وَالْمَأْتَبُ: المرجع والمآل. وكلمة (طوبى) إما اسم أو مصدر ، فهي اسم شجرة في الجنة. وقال سعيد جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما «طوبى لهم» قال: هي أرض الجنة بالحبيشية. أو هي بمعنى الخير والنعمة والغبطة والعيش الطيب للمؤمنين. والمآب: المرجع والمنقلب من الأوب وهو الرجوع. يقال: آب يئوب أوبا وإيابا ومآبا إذا رجع. والمعنى: الذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحات لهم في آخرتهم ، عيش طيب وخير كامل ، ومرجع حسن يرجعون به إلى ربهم وخالقهم.(طنطاوي ، ١٩٩٧ ، ص٤٧٨)(Tantawi , 1997 , p 478)

والآية الثالثة بينت فضل الله تعالى وكرمه الذي خص به الأوابين الراجعين إليه بالتوبة عما فرط منهم سواء كان في حقهما أو في حق غيرهما ، وهذا يعنى أن الإنسان في معرض الخطأ والزلل وأن الذي يصلح من خطئه ، ويصحح من عوجه ، هو رجوعه إلى الله وطلب الصفح والمغفرة منه. فمن اطلع الله على قلبه وعلم أنه ليس فيه إلا الإنابة والأوبة إليه ومحبته ومحبته ما يقرب إليه فإنه وإن جرى منه في بعض الأوقات ما هو مقتضى الطباع البشرية فإن الله يعفو عنه ويغفر له الأمور العارضة غير المستقرة. وهذا ما أشار إليه قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿١٠٣﴾ والأوابون: جمع أواب. وهو الكثير الأوبة والتوبة والرجوع إلى الله تعالى يقال: آب فلان يئوب إذا رجع. وقد ذكر ابن الجوزي (ت٥٩٧ هـ) عند تفسيره لهذه الآية لمعنى الأواب عشرة أقوال: أحدها: أنه المسلم. والثاني: أنه التائب مرة بعد مرة. أو هو التواب المقلع عن جميع ما نهاه الله عنه ، يقال: قد آب يئوب أوباً: إذا رجع. والثالث: أنه المسبِّح. والرابع: أنه المطيع لله تعالى. والخامس: أنه الذي يذكر ذنبه في الخلاء فيستغفر الله منه. والسادس: أنه المقبل إلى الله تعالى بقلبه وعمله. والسابع: المصلي. والثامن: هو الذي يصلي بين المغرب والعشاء. والتاسع: الذي يصلي صلاة الضحى. والعاشر: أنه الذي يذنب سراً ويتوب سراً.(ابن الجوزي ، ٢٠٠١ ، ص١٩-Ibn-Al-Jawzi , 2001 , p 19)

يتبين لنا مما سبق أن الأوابين هم الذين اعترفوا بذنوبهم ورجعوا تائبين إلى ربهم ، فالأواب هو الذي يرجع إلى الحق دائماً ، فإذا ضل عن الطريق آب إليه ، وإذا ابتعد قليلاً عن العمل الصالح آب إليه لا يركس نفسه في شر أبداً ، وبذلك يكون سريع التوبة لا يعصي ، ولا تريد نفسه معصية ، فإن المعصية إذا عرضت

على النفس نكتت نكتة سوداء ، فإذا تكررت أربد القلب ، فالأواب التواب لا تنكت في قلبه نكتة سوداء ، فيتوب ، فيغفر له الله ، وقد وصف الله تعالى ذاته الكريمة فقال: ﴿ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾ وقد أكد ذلك سبحانه بـ إن وبـ كان ، وبصيغة المبالغة ، كما قال تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَحَمَلَ صِغَارًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ (سورة طه ، ص ٣١٧) (Surat Ta Ha , p 317).

وتبين لنا أن أهل الجنة هم كل أواب رجاع إلى الله عن المعاصي، حافظ لحدود الله وشرائعه، فيعمل بها ولا يتجاوزها ولا يتخطاها إلى غيرها، خائف من الله رب العزة، وإن لم يره، وجل منه في سره وعلايته، يجيء إلى ربه يوم القيامة بقلب منيب أي مقبل على الطاعة، محب لها، مرتاح بفعلها، غير متضجر بها.

### الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد صلى الله عليه على آله وصحبه وسلم.

فبعد هذه الدراسة العلمية التي قضيتها مع هذا البحث والتي توصلت فيه إلى النتائج الآتية:

١- إن أواب تأتي بمعنى كثير الرجوع إلى الله تعالى ، وتأتي أيضاً بمعنى كثير الذكر والتسبيح والدعاء، وأيضاً بمعنى الرحيم، والمطيع، وغيرها من المعاني التي جاءت بها.

٢- إن الأوبة دليل على كمال الإيمان وحسن الإسلام ، كما هي دليل على سلامة النية وحسن الطوية.

٣- إن صفة الأوبة هي علامة على صلاح العبد وقربه من ربه سبحانه وتعالى ، وهي طريق لحصول الفلاح للعبد في الدنيا والآخرة والفلاح هو حيازة الخير في الدنيا والآخرة.

٤- في الأوبة دليل على حسن ظن العبد بربه ، وهي طريق موصل إلى الجنة ، لأنها تكفر السيئات، وتقبل العثرات ، وترفع الدرجات ، وتبدل السيئات إلى حسنات ، قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ (الفرقان: ٧٠) ؛ لأن العبد إذا ارتكب سيئة في غفلة من دينه أو ضميره ، ولم تشرع لها توبة لوجدنا هذه السيئة الواحدة تطارده ، ويشقى بها طوال حياته ، بل وتدعوه إلى سيئة أخرى ، وهكذا يشقى به المجتمع ؛ وهذا ما تبين لنا في أوبة المؤمنين المتقين.

٥- سبب لتوالي الخيرات ، ونزول النعم والبهات ، والبركة في المال والأولاد ، والحياة الهنية ؛ ومحبة الله تعالى لعبده ، والله تعالى إذا أحب عبداً سدد أقواله وأفعاله وحركاته وسكناته ؛ وهذا ما تبين لنا في أوبة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام.

وأخيراً أسأل الله تعالى أن يوفقنا لخدمة القرآن الكريم وعلومه ، وخدمة السنة النبوية المطهرة ، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

## المصادر باللغة العربية

- المصادر بعد القرآن الكريم هي:
- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ) - زاد المسير في علم التفسير - تحقيق: عبد الرزاق المهدي - دار الكتاب العربي - بيروت - ط ١ - ٢٠٠١ م .
- ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ) - جمهرة اللغة - تحقيق: رمزي منير بعلبكي - دار العلم للملايين - بيروت - ط ١ - ١٩٨٧ م .
- ابن عاشور ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت ١٣٩٣هـ) - التحرير والتنوير - دار التونسية للنشر - تونس - ١٩٨٤ م .
- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) - تفسير القرآن العظيم - تحقيق: محمد حسين شمس الدين - دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ - ١٩٩٨ م .
- ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ) - لسان العرب - دار صادر - بيروت - ط ٣ - ١٩٩٣ م .
- أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ) - مسند الإمام أحمد بن حنبل - تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد وآخرون - مؤسسة الرسالة - ط ١ - ٢٠٠١ م .
- الأزهرى ، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي (ت ٣٧٠هـ) - تهذيب اللغة - تحقيق: محمد عوض مرعب - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط ١ - ٢٠٠١ م .
- البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي (ت ٢٥٦هـ) - صحيح البخاري - تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر - دار طوق النجاة - ط ١ - ٢٠٠١ م .
- الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك (ت ٢٧٩هـ) - سنن الإمام الترمذي - تحقيق: إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر - ط ٢ - ١٩٧٥ م .
- الثعلبي ، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧هـ) - الكشف والبيان عن تفسير القرآن - تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ط ١ - ٢٠٠٢ م .
- الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت ٨١٦هـ) - التعريفات - تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط ١ - ١٩٨٣ م .
- الحاكم ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) - المستدرک علی الصحیحین - تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ - ١٩٩٠ م .
- الخازن ، أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشحي (ت ٧٤١هـ) - لباب التأويل في معاني التنزيل - تحقيق وتصحيح: محمد علي شاهين - دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ - ١٩٩٤ م .

- الخطيب ، عبد الكريم يونس (ت ١٣٩٠هـ) - التفسير القرآني للقرآن - دار الفكر العربي - القاهرة - ط١ - ٢٠٠٠ م .
- الرازي ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت ٦٦٦هـ) - مختار الصحاح - تحقيق: يوسف الشيخ محمد - المكتبة العصرية - الدار النموذجية - بيروت - صيدا - ط٥ - ١٩٩٩ م .
- الراغب ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) - المفردات في غريب القرآن - تحقيق: صفوان عدنان الداودي - دار القلم - الدار الشامية - دمشق - بيروت - ط١ - ١٩٩١ م .
- الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت ٥٣٨هـ) - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل - دار الكتاب العربي - بيروت - ط٣ - ١٩٨٦ م .
- الزحيلي ، الدكتور وهبة بن مصطفى - التفسير الوسيط - دار الفكر - دمشق - ط١ - ٢٠٠١ م .
- الزحيلي ، الدكتور وهبة بن مصطفى - التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج - دار الفكر المعاصر - دمشق - ط٢ - ١٩٩٧ م .
- السمرقندي ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت ٣٧٣هـ) - بحر العلوم - دار الكتب العلمية - ط١ - ١٩٨٠ م .
- سيد قطب ، إبراهيم حسين الشاربي (ت ١٣٨٥هـ) - في ظلال القرآن - دار الشروق - بيروت - القاهرة - ط١٧ - ١٩٩١ م .
- السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ) - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - دار الفكر - بيروت - ط١ - ١٩٨٠ م .
- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليماني (ت ١٢٥٠هـ) - فتح القدير - دار ابن كثير - دار الكلم الطيب - دمشق - بيروت - ط١ - ١٩٩٣ م .
- طنطاوي ، محمد سيد طنطاوي (ت ١٤٣١ هـ) - التفسير الوسيط للقرآن الكريم - دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع - الفجالة - القاهرة - ط١ - ١٩٩٧ م .
- غلوش ، أحمد غلوش - دعوة الرسل عليهم السلام - مؤسسة الرسالة - ط١ - ٢٠٠٢ م .
- فخر الدين الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت ٦٠٦هـ) - مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط٣ - ١٩٩٩ م .
- القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (ت ٦٧١هـ) - الجامع لأحكام القرآن - تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش - دار الكتب المصرية - القاهرة - ط٢ - ١٩٦٤ م .
- الكفوي ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الحنفي (ت ١٠٩٤هـ) - الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية - تحقيق: عدنان درويش ، محمد المصري - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط١ - ١٩٨٠ م .

- الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠هـ) - النكت والعيون - تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط ١ - ١٩٨٥ م .
- مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) - صحيح مسلم - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط ١ - ١٩٥٤ م .

## References

- References after the Holy Quran are:
- Al-Shaybani, (D. 241 H). Ahmad bin Hanbal's armrest - Investigation: Shoaib Al-Arnot- Adel Murshid et al - Al-Resala Foundation – 1<sup>st</sup> Edition. – 2001 .
- Al-Hrawi, A. (D. 370 A.H) - The refinement of the language - investigation: Mohammed Awad Mareeb - House of Revival of Arab - Heritage – Beirut - 1st ed – 2001 .
- Al-Bukhari , Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Ja'fi (D. 256 A.H) - Sahih Al-Bukhari - investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser - Dar Touq Al-Najat - 1st ed – 2001.
- Fakhrald al-Din al-Razi , Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein al-Azimi al-Razi - (D. 606 H) - The keys of the unseen or the great interpretation - of The House of Revival of Arab Heritage – Beirut - 3rd ed – 1999 .
- Al-Foxi , Abu Ishaq Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim (D. 427 A.H) - Disclosure and statement of the Qur'an's - interpretation of, Investigation: Imam Abu Muhammad bin Ashour, Review and Scrutiny: Professor Nazir al-Saadi - House of Revival of Arab – Heritage – Beirut – Lebanon - 1st ed – 2002 .
- Gholuk , Ahmed Gholuk - The Call of the Prophets (Pb.) - The Message Foundation - 1st ed – 2002 .
- Al-Hakim , Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Mohammed bin Hamdoyeh bin Na'am, bin Al-Hakam Al-Dhaby Al-Tahmani Al-Nisaburi, known as Ibn Al-Bay' (D. 405 H) - Al-Mustadrek ala Al-Saheehein - investigation: Mustafa Abdul Qadir Atta - Dar al-Qayyam al-Scientific – Beirut - 1st ed – 1990 .
- Ibn Al-Jawzi , Jamal al-Din Abu al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad (D. 597 A.H) - Providing path for the interpretation Science - investigation: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Arab Book House- Beirut - 1st ed – 2001 .
- Ibn Dured ,Abu Bakr Muhammad bin Al-Hasan Al-Azdi (D. 321 A.H) - The language population - investigation: Ramzi Munir Ba'albeki - Science House for Millions – Beirut - 1st ed – 1987 .
- Ibn Ashour , Mohamed Taher bin Mohamed Ibn Mohamed Taher al-Tunisi(D. 1393H) - Liberation and Enlightenment - Tunisian Publishing House – Tunis – 1984 .
- Ibn Kathir , Abu al-Fida Ismail bin Omar al-Qurashi al-Shaari al-Damascene (D. 774 A.H) -The Great Qur'an's Interpretation - investigation: Muhammad Hussein Shamseddine - Scientific Book House - Publications of Muhammad Ali Beydoun – Beirut - 1st ed – 1998 .
- Ibn Mandhoor , Abu al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali Jamal al-Din, Al-Ansari Al-Rawifai Al-Aruba (D. 711 A.H) - The Tongue of the Arabs -Dar Sader – Beirut - 3rd ed – 1993 .

- Al-Khatib , Abd Al-Karim Younis (D. 1390 A.H) - The Qur'anic interpretation of the Qur'an Arab Thought House – Cairo -2000 .
- Al-Khazen , Abu al-Hassan Alaa al-Din ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar al-Shihi known as (D. 741 A.H.) - The core of Interpretation in the meaning of the downloading - investigation: Correcting Muhammad Ali Shaheen - Scientific Book House – Beirut - 1st ed – 1994 .
- Al-Jarjani , Ali bin Muhammad bin Ali al-Zain al-Sharif (D. 816 A.H) - Considers: Definitions of investigation: seized and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher - The House of Scientific Books – Beirut – Lebanon - 1st ed – 1983 .
- Al-Mawerdi , Abu al-Hassan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi (D. 450A.H.) - The jokes and eyes - investigation: Al-Sayed Ibn Abd al-Maksoud bin Abdul Rahim - Scientific Books House – Beirut – Lebanon - 1st ed – 1985 .
- Muslim , Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qashiri al-Nisaburi (t. 261 A.H.) - Sahih Muslim - investigation: Mohammed Fouad Abdel Baki - House of Revival of Arab Heritage – Beirut - 1st ed – 1954 .
- Al-Qartabi , Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abu Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji (D. 671 A.H) - The Mosque of the Qur'an provisions - investigation: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Ataish - Egyptian Book House – Cairo - 2nd ed – 1964 .
- Al-Qafwi , Aby Al-Baka' Ayub bin Musa al-Husseini Al-Karimi Al-Hanafi (D. 1094 H) - Dictionary in the terminology and linguistic differences - investigation: Adnan Darwish- Mohammed al-Masri - Al-Resala Foundation- Beirut - 1st ed – 1980 .
- Al-Razi , Zainaldin Abu Abdullah Mohammed bin Abu Bakr bin Abdul qadir al-Hanafi (D. 666 A.H) - Mukhtar al-Sahah - Investigation: Yusuf Sheikh Mohammed - Modern Library - Model House – Beirut – Seda - 5th ed – 1999 .
- Al-Ragheb , Abu al-Qasim Al-Hussein ibn Muhammad, known as Ragheb al-Isfahani (D. 502 A.H.) - The vocabulary in the qur'an's strangeness - investigation: Safwan Adnan Daoudi - Dar al-Qalam - Dar al-Shamiya – Damascus – Beirut - 1st ed – 1991 .
- Al-Samarkandi , Abu al-Laith Nasr bin Muhammad bin Ahmad bin Ibrahim (D. 373 A.H) - Bahr al-Uloom - Scientific Book House – 1st ed – 1980 .
- Sayyid Qutb , Ibrahim Hussein al-Sharpai (D. 1385 A.H) - The shadows of the Qur'an - Dar al-Shorouk – Beirut – Cairo – 17 ed – 1991 .
- Al-Suyuti , Abd al-Rahman ibn Bakr Jalal al-Din (D. 911 A.H.) - Al-Dur Al-Manthoor fi Al-Tafseer Bil Ma'thoor - Dar al-Fikr – Beirut -1st ed – 1980 .
- Al-Shawkani , Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah of Yemen (D. 1250 A.H) - Fath al-Qadeer - Dar Ibn Kabir - Dar al-Kalam al-Tayeb – Damascus – Beirut - 1st ed – 1993 .
- Al-Termadi , Abu Isa Muhammad bin Isa bin Swara bin Musa bin Al-Dahak (D. 279 A.H) - Sinan Al-Termadi - Investigation and Commentary: Ibrahim Atwa Awad al-Mudarres in Al-Azhar - Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company – Egypt - 2nd ed - 1975 .

Tantawi , Muhammad Sayed Tantawi (D. 1431 A.H) - The Intermediate Interpretation of the Qur'an - Renaissance House of Egypt for Printing, Publishing and Distribution - Al-Fajala – Cairo - 1st ed – 1997 .

- Al-Zamakhshari , Abu al-Qasim Mahmud bin Amr bin Ahmad (D. 538 A.H) - The Scout on the facts of the downloading - Arab Book House – Beirut - 3rd ed – 1986 .

- Al-Zuhaili , Dr. Wahba bin Mustafa - The Intermediate Interpretation - Dar al-Fikr – Damascus - 1st ed – 2001 .

- Al-Zuhaili , Dr. Wahba bin Mustafa - Enlightened interpretation in the doctrine, Sharia and the Approach - House of Contemporary Thought – Damascus - 2nd ed – 1997 .